



The legitimacy of demonstrations Via verse 120 in Surah of al-Tawbah*

Mohammad Hadi Mansouri¹ and Javad al-Ghassab²

Abstract

Demonstration is a new topic, which we did not come across in the essays or literature, and it is a new phenomenon. It occurs from time to time due to reasons that push for that. Hence, we sought to search for the legitimacy of the demonstrations in the first source of the Islamic religion, the Holy Qur'an, this book collects the basis of everything in existence. We can infer the legitimacy of demonstration from this verse of Surah Al-Tawbah: "nor do they tread any ground enraging the faithless". Demonstration is a phenomenon that occurs from time to time during gatherings or marches of people in crowds. they roam in the streets of the city to express their protest or condemnation toward some issues in the society. Not all commentators referred to this meaning in the above verse. This inference from the above verse is new and we found it appropriate to link the phenomenon of the demonstrations with being in a place that would be a cause of angering the infidels, and we will explain how to infer demonstration from above verse .

Key words: The legality of Demonstrations, Protests, Anger of the Infidels, Verse 120, Surah Tawbah.

*. **Date of receiving:** 21 January 2023, **Date of approval:** 1 March 2023.

1. Assistant Professor at Al-Maarif Islamic University. Qom. Iran; ac.ir.mansouri@maaref.

2. A PhD student in Al-Mustafa International University from Iraq.



مشروعية المظاهرات من خلال الآية ١٢٠ في سورة التوبة*

محمد هادي منصوري^١ و جواد القصاب^٢

الملخص

مشروعية المظاهرات في المنظور القرآني، موضوع جديد لم ننف عليه في مقالات أو مؤلفات، والمظاهرات حدث معاصر يحصل بين حين وآخر إثر أسباب تدفع لذلك؛ ومن هنا عمدنا الى ان نبحت عن مشروعية المظاهرات في المصدر الأول للدين الإسلامي، وهو القرآن الكريم، الذي حوى الركائز الأساسية في الكون، وجمع أساس كل شيء في الوجود، منه تتطلق الافكار الحيوية لإرساء القواعد التي تُنظم الحياة للإنسان على سطح هذا الأرض . ودلالة الآية ١٢٠ من سورة التوبة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾، التي يمكن استنباط معنى يتناسب مع موضوع بحثنا تحت عنوان «المظاهرات»، وهي ظاهرة تحصل بين حين وآخر أثناء تجمع أو مسيرات للناس تجمهروا وجابوا شوارع المدينة للتعبير عن احتجاجهم أو إدانتهم لمواقف الطرف المقابل عدوا كان أو غير ذلك . ولم يشر المفسرون كافة إلى هذا المعنى الذي نريده - أي المظاهرات - حيث هو عمل مبتكر، استنبطناه من الآية، ووجدنا مناسبة ان نقرن بين ظاهرة المظاهرات وبين وطء موطئ يكون سببا في إغاضة الكُفار، وسوف نشرح كيفية الاستدلال بهذه الفقرة من الآية الكريمة على المدعى.

الكلمات الرئيسية: مشروعية المظاهرات، الاحتجاجات، غيظ الكفار، التوبة/ ١٢٠.

*. تاريخ الاستلام: ٢٨ جمادي الثاني ١٤٤٤؛ تاريخ القبول: ٨ شعبان ١٤٤٤

١. استاذ مساعد في علوم القرآن والتفسير، جامعة المعارف الاسلامية، قم، ايران. mansouri@maaref.ac.ir

٢. طالب دكتوراه في مجمع القرآن والحديث جامعة المصطفى العالمية (الباحث الأول). Tbayati72@yahoo.com



التمهيد

من البحوث الحديثة التي جلبت انتباهنا، في هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطْغَوْا مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ (التوبة / ١٢٠) والتي استوقفتنا كثيرا حيث انها تحمل محتوى كبير ومضمون عظيم، شرّعها الله تعالى للمسلمين في عهد النبي ﷺ لمواجهة الكُفار لنصرة الدين الإسلامي، فما عليهم إلا ان يستجيبوا للنبي ﷺ كلما طلب منهم ذلك فتكون الأمة مطيعة، لا تتخلف عن أوامر الرسول ﷺ، حيث يتحرك لدرح أعداء الدين من خلال قاعدة شعبية لا تعصي له ﷺ أمرا كلما أراد ذلك .

وكان معلوما ان في عصر النبي ﷺ كانت الدولة الاسلامية في بداية ولادتها وأول مشوارها، أخذت ترسّخ قواعد الدين في المدينة المنورة، وتنزل الآيات المباركة واحدة تلو الأخرى على الرسول ﷺ ليتكامل قوانين الله تعالى المتمثل بالاسلام الحنيف على الأرض .

ومن هنا كانت آيات القرآن الكريم تواكب حياة الإنسان في كل عصر ومصر وتتناسب مع كل متغير ومستجد؛ لذلك لا يمكن القول انها نزلت في عهد النبي ﷺ واقتصرت بزمانه فقط، ولا يتعداه الى زمن آخر. ويبقى شيء؛ أنه كيف يمكن ان نفهم آيات القرآن الكريم ونطبقها في مناسبات مختلفة وعبر أزمنة متغيرة في حياة المسلمين .

فكان أحد الأمور الذي انبثق في حياة المسلمين في عصرنا الحاضر بعد ظهور الدول الاسلامية وغير الاسلامية بالعالم هو المظاهرات، وهي ظاهرة تحصل في المجتمعات لأسباب معروفة عندها تدعو ذلك. فنحن نشاهد بين حين وآخر هذه المظاهرات في كثير من دول اسلامية كلنت أو لا، لأسباب تعود الى المتظاهرين انفسهم، وهي المطالب التي يريدون تحقيقها أو يستنكرون موقفا معينا استفزهم أو يحتجون على أمر ضيق عليهم .

ما يهمنا في هذا البحث هو المظاهرات التي استجبتها الدين الإسلامي أو قد أوجبها على المسلمين في حالات وظروف خاصة تتطلب لذلك، فيدعوهم للمظاهرات لبيان موقفهم .

وفي الحقيقة ان المظاهرات سلاح سلمي تلجئ إليه الشعوب في حالات خاصة، وقد تتخللها بعض الصدمات أو المواجهات أو الاضطرابات لتحقيق قضية ما خرجوا من أجلها، وقد تتحول هذه المظاهرات الى ثورة عارمة تؤدي الى زعزعة النظام أو سقوطه .

ويمكن ان نشير الى الحالة الأخيرة، وهي الثورة المباركة الاسلامية التي تحققت في إيران وقادها الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه (هيكل، محمد حسنين، مدافع آية الله قصة إيران والثورة، الطبعة السادسة، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م، ص: ١٧٨) وأدت الى سقوط النظام الملكي المتمثل بشاه إيران.



١. المفاهيم

المظاهرات في اللغة والاصطلاح

عندما راجعنا كتب اللغة وجدنا ثَمَّ علاقة ما بين المعنى اللغوي والإصطلاحي لكلمة «المظاهرات»، وأصلها مشتق من الظهر الثلاثي، وهي تقابل البطن، أي البين للعيان، أي ما يراه الإنسان بسهولة بخلاف البطن، فهو مخفي لا يمكن مشاهدته، وكلمة ظاهر مشتقة من الثلاثي على وزن (فاعل) (شرح شافية ابن الحاجب، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ج ١، ص: ٦٧) احد اشتقاقات الكلمة واسم الفاعل منها المظاهر ومعناه: المعاون، كما قال الفراهيدي، وكذلك أضاف: (هما يتظاهران، أي يتعاونان) (كتاب العين للفراهيدي، ٢٠٠٣ هـ - ١٤٢٤ م، ج ٣، ص: ٨٠).

وقال ابن فارس: (ظهر الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز. والظهور: الغلبة. قال الله تالي: (فأصبحوا ظاهرين). وحكى ابن دريد (في جمهرة: ٢: ٣٧٩) "تظاهر القوم، إذا تدابروا، وكأَنَّهُ من الأضداد. وهذا المعنى ذكره ابن دريد صحيح، لأنَّه أراد أن كل واحد منها أدبر عن صاحبه، وجعل ظهره إليه (مقاييس اللغة، الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ج ٣، ص: ٤٧٢ - ٤٧٣).

وكذلك قال الجوهري: «الظهر: خلاف البطن، والظهر: طريق البر، والمُظَاهَرَةُ: المعاونة، والتَّظَاهُرُ: التعاون. وتظاهر القوم ايضاً: تدابروا كأنَّه وَلَّى كُلُّ واحد منهم ظهره الى صاحبه، واستظهر به، أي: استعان به» (الصحاح تاج اللغة، الجوهري، سنة الطبع: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص: ٧٢٢ - ٧٢٣).

وقال ابن المنظور: «وظهر: الظهر من كل شيء: خلاف البطن، وتظاهر القوم: تدابروا، كأنَّه وَلَّى كُلُّ واحد منهم ظهره إلى صاحبه» (لسان العرب، لابن المنظور، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م المجلد ٤، ص: ٧٦٦).

نفهم ان ابن فارس اضاف معناً جديداً وهو القوة والغلبة في احد اشتقاقات الكلمة، وكذلك التدابر، فيما اتحفنا الجوهري بمعنى الإعانة، وابن المنظور أوضح كيفية تدابر القوم، وهو وَلَّى كُلُّ واحد منهم ظهره إلى صاحبه .

وإذا أردنا جمع المعاني المذكورة في كتب اللغة آنفة للذكر، يكون المعنى: «ظهور الاشخاص على العيان، وَلَّى كُلُّ واحد منهم ظهره إلى صاحبه، بداعي الإعانة والتعاون».

ولا يمكن فهم أكثر مما هو مستحصل من هذه المعاني، ولا يخفى انها قريبة بعض الشيء من المعنى الاصطلاحي الذي سوف نبثه بعد قليل ان شاء الله تعالى .



كما ان مادة «ظهر» ذُكرت في القرآن الكريم في عدة مواضع، قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْسِلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (البقرة / ٨٥) وتظاهرون أي : تتعاونون والتظاهر التعاون من الظهر، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ (المتحنة / ٩) وظاهروا على إخراجكم أي عاونوا على إخراجكم، وقال تعالى : {وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ} (التحریم / ٤)، وتظاهرا : أي تتظاهر والتظاهر هو التعاون والتعااضد (المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، الشيخ عبد العزيز عزالدين السيروان، ١٩٨٦، ص: ٢٦٥) (المعجم الموسوي لألفاظ القرآن الكريم وقرآته، أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٢ م، ص: ٣٠٣) (مفردات الراغب الاصفهاني، الطبعة الأولى ١٩٩١ م، ص: ٣١٧ - ٣١٨).

وأما اصطلاحاً

تعتبر المظاهرات أو التظاهرات من مصطلحات حديثة، راجت في وسائل الإعلام من خلال التلفاز والصحف والشبكة العنكبوتية، وأصبحت ظاهرة يعرفها الناس من خلال هذه الوسائل، أفرزتها إرهابات الصراعات بين السلطات والشعوب؛ لذلك جاء تعريفها في بعض المصادر :

بأنها : « التجمهر الذي يصدر من القاعدة الشعبية بقصد إظهار المعارضة وإعلان الرفض لسياسة من سياسات الحكومة، أو المطالبة بحق من الحقوق الشعبية لدى الحكومة > . (الأحكام الشرعية للنوازل السياسية، لعطية عدلان عطية، سنة الطبعة ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ص: ٣٤٣).

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها : «تجمع طوائف من الشعب في مكان عام، وتعاونهم على إظهار المعارضة لسياسة من سياسات الحكومة أو على المطالبة بحق من حقوقهم لديها» . (المصدر السابق)

كما عُرفت بأنها : «سلوك جماهيري عارض يهدف إلى توصيل رسالة جماعية إلى الحكام، عن طريق التجمع في مكان عام والتعاون في إظهار رغبة موحدة».

ويمكن تعريفها كذلك بأنها : «صورة من صور الحسبة السياسية، تنفذ بأسلوب جماعي، عن طريق اجتماع طوائف من الشعب في مكان عام؛ للتعاون على إبداء الرأي وإظهار المعارضة للحكومة».

ونستطيع ان نعرف المظاهرات ونوسع في مضمونها، ونقول انها: «خروج الناس الى الشوارع في مسيرات للتعبير عن اعتراضهم أو احتجاجهم أو ادانتهم لموقف أو لحادثة سواء كانت ضد السلطات الحاكمة أو ضد استهداف الاعداء لمبادئهم ومقدساتهم وكراماتهم أو مطالب، الغاية منها تحقيقها لهم» .



والتعريف الأخير أشمل من التعاريف المتقدمة، كونه يحتوي على مفهوم عام يشمل الإعتراض على الحكومة وعلى موقف ما ليس بضرورة أن يكون من السلطة الحاكمة، من قبيل التطاول على الرموز للدينية كالنبي ﷺ، أو الأئمة ﷺ أو المقدسات الاسلامية أو مراجع الدين أو انتهاك حقوق الإنسان في دولة أخرى كالبحرين أو مصادرة خيرات وطن ما، أو الاحتلال لبلد ذو سيادة، وهذا قد تحقق في فلسطين المحتلة من قبل الكيان الصهيوني الغاصب، وكذلك احتلال أمريكا للعراق، وهكذا توغل قوات تركية شمال سوريا والعراق، أو اليمن من جهة تحالف العدوان السعودي الإماراتي بدعم من أمريكا والغرب وإسرائيل (هذه القضايا التي سردناها معروفة لدى الجميع، من خلال شاشات التلفاز والصحف ووسائل الإعلام وغيرها).

لذلك نشاهد بين حين وآخر في بلدان اسلامية وغيرها مظاهرات أو تظاهرات تتجمع فيها مجموعات من الناس وبأعداد كبيرة وغفيرة لأجل تسجيل إدانة واستنكار وشجب لموقف معين من خلالها على هذه الأمور التي ذكرناها .

وبالمقارنة بين المعنى اللغوي : « ظهور الاشخاص على العيان، ولّى كُل واحد منهم ظهره إلى صاحبه، بداعي الإعانة والتعاون » هو قريب ومقدمة للتعريف الإصطلاحي، فالمظاهرات، هي خروج الناس للعيان في حالة خاصة وهي ان يولي كل واحد منهم ظهره لصاحبه في سبيل الإعانة والتعاون لأجل تحقيق مآربهم وأهدافهم التي خرجوا من أجلها .

نود ان نتكلم حول هذه الآية الكريمة التي يمكن من خلالها استنباط معنى المظاهرات، ونستعرض آراء المفسرين بشأنها ولو بشكل مختصر يتناسب مع المقالة .

٢. نص الآية

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (سورة التوبة: ١٢٠).

الف. توضيح الآية المباركة

هذه الآية الكريمة المئة والعشرون (١٢٠) من سورة التوبة، تُبين سبب تخلف أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب - وهم أهل البادية - عن رسول الله ﷺ؛ وذلك عندما كان يريد الرسول | ان يقاتل



الكفار؛ وأن لا يصيبهم عطش ولا تعب ولا عناء ولا مجاعة ولا ضيق في خروجهم معه للحرب، ولكن الله تعالى ذكر أن خروج أهل المدينة وحولهم من الأعراب معه ﷺ في سبيله تعالى لا لشيء آخر، وأنه حال خروجهم معه ﷺ للحرب وتحملوا عناء السفر والجوع والعطش والتعب في سبيله وطاعة رسوله، أنه تعالى سوف يجازهم جزاء المحسنين؛ والممثل لأوامر الرسول في الحقيقة قد أطاع الله تعالى، فهو محسن ولا يضيع أجره.

ب. الآية في كلمات المفسرين

(١) عند المفسرين السنة

أوضح السمرقندي في تفسيره «بحر العلوم» قوله تعالى: (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ)، يعني: المنافقين الذين بالمدينة وحوالي المدينة. أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْغَزْوِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ، يعني: لا ينبغي أن يكونوا بأنفسهم أبر وأشفق من نفس محمد صلى الله عليه وآله. وأن يتركوا محبته، ويقال: وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ، يعني: لا يركنوا بإبقاء أنفسهم على إبقاء نفسه، يعني: ينبغي لهم أن يتبعوه حيث ما يريد. ذَلِكَ، يعني: النهي عن التخلف، ويقال: ذلك التحريض الذي حصَّهم عليه. بِأَنْهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ فِي غَزْوِهِمْ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ، يعني: ولا تعب ولا مشقة في أجسادهم.

ثم قال: وَلَا مَحْمَصَةً، يعني: مجاعة. فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطُؤُونَ مَوْطِئًا، يعني: لا يطنون أرضاً وموضعا من سهل أو جبل. يَغِيظُ الْكُفَّارَ، يعني: يحزن الكفار بهم، وَلَا يَتَأَلَوْنَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا، يعني: لا يصيبون من عدو قتلا أو غارة أو هزيمة، إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ، يعني: يضاعف حسناتهم على حسنات القاعدين إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، يقول: لا يبطل ثواب المجاهدين. وفي هذه الآية دليل أن ما أصاب الإنسان من الشدة يكتب له بذلك ثواب، وهكذا في باقي التفاسير الهامة مع تغيير في التعبير وتوزيع في الأسلوب. (السمرقندي بحر العلوم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ج ٢، ص: ٩٨)، وقريب منه باختلاف طفيف قال الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن، الطبعة الأولى ١٤١٢ ق ج ١١، ص: ٤٨)، (لطائف الإشارات، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠ م، ج ٢، ص: ٧٣) (زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، الطبعة الأولى الجديدة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ج ٢، ص: ٣٠٩) (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٢، ص: ٣٢٢) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الأندلسي، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج ٣، ص: ٩٦) (مفاتيح الغيب، ج ١٦، ص: ١٦٩، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، الطياوي، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ج ٣، ص:



(١٠٢) (البحر المحيط في التفسير، الاندلسي، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ج ٥، ص: ٥٢٣) (تفسير القرآن العظيم لابن كثير، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ٤، ص: ٢٠٦) (كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، جزي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ج ١، ص: ٣٥١).

٢) عند المفسرين الشيعة

لم يختلف تفسير الآية لدى الشيعة عن السنة إلا في التعبير والاسلوب، ففسّر الشيخ الطوسي (رحمته عليه) الآية الكريمة حيث قال: (لما قص الله تعالى قصة الذين تأخروا عن النبي صلى الله عليه وآله والخروج معه الى تبوك ثم اعتذارهم عن ذلك وتوبتهم منه وأنه قبل توبة من ندم على ما كان منه لرأفته بهم ورحمته عليهم، ذكر عقيب ذلك على وجه التوبيخ لهم والإزاء على ما كانوا فعلوه فقال: لم يكن لأهل المدينة ولا من يسكن حول المدينة من الاعراب والبوادي «أَنْ يَتَخَلَّفُوا» بمعنى ان يتأخروا عن رسول الله).

قوله «وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ» ومعناه ولا أن يطلبوا نفع نفوسهم، اي يطلبون المنفعة بترفيه أنفسهم دون نفسه وهذه فريضة الزمهم الله إياها، لحقه فيما دعاهم من الهدى الذي اهتدوا به وخرجوا من ظلمة الكفر الى نور الايمان.

وقوله «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ» اشارة الى ما الزمهم الله إياه من تحمل هذه المشقة لأنهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة العطش، ومعنى «وَلَا نَصَبٌ» اي تعب، وقوله «وَلَا مَخْمَصَةٌ» يعني مجاعة.

وقوله «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» يعنى من قتال أعدائه المشركين. وقوله «وَلَا يَطَّوُّنَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ» اي لا يخطون خطوة إلا كتب لهم أجرها، و الموطئ الأرض، و الغيظ انتقاض الطبع بما يرى مما يشق.

وقوله «وَلَا يَتَأَلَوْنَ مِنْ عَدُوٍّ نَبِيلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ» .

والمعنى ان هؤلاء المؤمنين لا يصيبون من المشركين امراً، من قتل او جراح أو مال، او امر يغمهم ويغیظهم الا ويكتب الله للمؤمنين «به عملاً صالحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» اخبار منه تعالى انه لا يضيع اجر من فعل الأفعال الحسنة التي يستحق بها المدح (التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، الطبعة الأولى، ١٤٣١ ج ٥، ص: ٣٢٠) .



كما ذكرنا لم يختلف هذا التفسير كثيرا عن التوضيح السابق لدى أهل السنة، وكذلك في باقي المصادر التفسيرية الشيعية (تفسير القمي، الطبعة الأولى جمادي الأولى ١٤٣٥ هـ ج ٢، ص: ٤٣٩) (مجمع البيان، الطبرسي، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م، ج ٥، ص: ١٠٨) (تفسير الصافي الفيض الكاشاني، الطبعة الرابعة ١٣٧٩ هـ ج: ٢، ص: ٣٨٨) (البرهان في تفسير القرآن للبحراني، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ج ٣، ص: ٥١٨) (الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين شبر، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ق ج ٣، ص: ٩٤) (روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، ابو الفتوح، للطبعة: ١٤٠٨ ق ج ١٠، ص: ٧٧) (تفسير للمعين، للطبعة الاولى ١٩٨٠ م، ج ١، ص: ٥١٣) (الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م، ج ٩، ص: ٤١٧ - ٤١٨) (الأمثل، مكارم الشيرازي، الطبعة الأولى سنة الطبع ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م، ج ٥، ص: ٣٤٧ - ٣٤٨)، إلا في بعض التعابير، فالمضمون واحد، وما يهمننا في هذه الآية، قوله تعالى: «وَلَا يَطْغَوْا مَوْطِنًا يَعْظُمُ الْكُفَّارُ».

٣. كيفية الاستدلال بالآية على مشروعية المظاهرات

ما يهمننا في هذه الآية الكريمة كما ذكرنا هو الوقوف عند فقرة قوله تعالى: (ولا يَطْغَوْا مَوْطِنًا) وهو ان المسلمين الذين يَطْغُونَ أرضاً اذا خرجوا مع الرسول ﷺ، يكون سببا في إغاضة الكُفَّار، وهو موضوع البحث للذي عقدنا من أجله، حيث يمكن ان يُستفاد من معنى هذه الفقرة في هذه الآية الكريمة، انَّ أيَّ موضع يطئه المسلمون في أي زمان ومكان ويكون سببا في كراهية الكفار وإغاضتهم، كان ذلك عند الله تعالى عمل صالح وإحسان .

ويمكن الاستدلال بها؛ بأن نقول انها ياطلاقها تشمل كل موطن يطئه المسلمون ولو لم يكونوا في عهد النبي ﷺ؛ أو في دار الحرب وهي مورد الآية؛ بدليل ان المورد لا يخصص الوارد ^(١) - مع انها جاءت في سياق آية الجهاد مع النبي ﷺ - ويكون سببا في إغاضة الكفار (أعداء الدين)، فيندرج تحت

١. كما في هذه الآية (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة) سورة حجرات: ٦، إنَّ شأن النزول هي قضية الوليد المعروفة، فشأن النزول خاص ولكن ما ذكرته الآية الكريمة شيء عام وهو (إن جاءكم فاسق)، والمورد وإن كان الفاسق فيه هو الوليد لكن لا يختص الحكم المذكور في الآية الكريمة بما إذا كان المخبر هو الوليد بل يشمل كل فاسق والوليد هو شأن النزول ومورده فيؤخذ بالعموم وشأن النزول لا يخصص الوارد بخصوص المورد. ولو كان المورد يخصص الوارد للزم أنَّ الكثير من آيات القرآن الكريم أن تكون خاصة بمواردها وهذا شيء بعيد، وهذا لا أذكره كدليل بل كمنبه على أنَّ المورد لا ينبغي أن يكون مخصصاً للموارد.



عنوان هذه الفقرة من الآية الكريمة : (ولا يظنون موثقاً)؛ فكل خطوة أو حركة من تجمعات أو تظاهرات أو مسيرات أو احتجاجات أو اعتصامات تغيض أعداء الدين الاسلامي، في عصرنا الحاضر، فهو عمل مطلوب وإحسان عند الله تعالى، وبذلك يثبت المطلوب من الآية الكريمة.

وخير دليل على هذا الكلام كما في آية الخمس «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ...»^(١).

فمورد هذه الآية الشريفة الحرب، ولكنها تشمل كل ما يغنمه الإنسان فيها وفي غيرها، من مغانم غير حربية، وحكمها وجوب الخمس في كل هذه الحالات كما هو مقرر في الفقه الشيعي .

وبطبيعة الحال ان أعداء الدين يترصدون خطوات وحركات المسلمين في كل زمان ومكان، فما يلمسونها من المسلمين من اتخاذ موقف أو اعتراض أو إدانة متمثلة في مظاهرات ومسيرات ويكون سببا في إغاضتهم، يقومون بإثارة الفتن وإذكاء النعرات الطائفية والقومية للسيطرة على خيراتهم ومقدراتهم، وهذا ما يحصل في العالم الآن .

ويترتب على ذلك ان المسلمين في كل مرحلة من مراحل حياتهم السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والاقتصادية، إذا اتخذوا خطوة أغاضت الكفار وأعداء الدين والتي تتمثل في المسيرات والمظاهرات والاحتجاجات وما شاكل ذلك، فهذا يعني انهم في يقضة وحذر وانتباه من عدوهم، وليسوا في غفلة وعزلة من أمرهم، كي لا تكون القوة والسيطرة عند الكفار للإستيلاء على الأمة المسلمة وتسخير مقدراتها ومصادرة خيراتها .

كما ان الأمة المعزولة التي تعيش حالة الغفلة والضياح فهي ليست جديرة ان تكون حرة ومستقلة في إدارة نفسها، وتسقط فريسة لدول طامعة تستغل غفلتها وانشغالها بمشاكلها الماثرة من الأعداء ويشهد على هذا الكلام ما نراه في وقتنا الحاضر من البلدان الاسلامية العربية وغير العربية، من ان الشعوب التي تعيش طوع إرادة الاعداء كأمريكا والكيان الصهيوني الغاصب والغرب وروسيا وغيرها فهي أمة ميتة لا تنهض لتسجل موقف واضح إزاء ما يحصل لها ولقيمها ومبادئها، وهكذا الكلام في المقابل ان الشعوب التي تعيش طوع إرادة نفسها فهي أمة حية ويقضة تتخذ الموقف المناسب تجاه الاعداء لمنعهم من الاستيلاء على خيراتها ومقدراتها واستهداف مبادئها وقيمها .

١. الانفال الآية: ٤١ .



أي المظاهرات مطلوبة في الاسلام

بلا شك ليس كل المظاهرات التي تحصل في حياة الشعوب صحيحة ومطلوبة، والتي تؤدي الى زعزعة أمن واستقرار وضع الناس وعرض حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للخطر .
لذلك انّ المظاهرات التي تستهدف النظام الإسلامي القائم على أساس العدالة الاجتماعية، والمطلوب تطبيقها بقدر الإمكان حسب الظروف، لا يمكن القول انها مقبولة في نظر الدين الإسلامي الحنيف .

ومن المعلوم ان هكذا مظاهرات تقودها جهات خارجية لغايات تستهدف النظام الإسلامي في البلاد، الهدف منها إسقاطه وإقامة نظام علماني بديل بعيد عن الفطرة الإنسانية السليمة .

ومن هنا تبرز مواقف الأمم والشعوب التي تتخذها في قبال أعداء الدين كأمريكا وإسرائيل والغرب مثلاً، والتي تتمثل في أصغر صورها بالمظاهرات والتجمعات والاعتصامات وما شابه ذلك، قبل ان تصل الى الصدام المسلح ضد الأعداء .

إذن نستطيع القول ان المظاهرات سلاح ذو حدين، يمكن تسخيرها ضد النظام الاسلامي القائم على العدالة بين الناس، ويمكن توجيهها ضد أعداء الدين الطامعين الذين يتربصون بالمسلمين، حيثما وجدوا ثغرة دخلوا منها لضرب المسلمين وطمس دينهم الحنيف .

وكما ان حياة المسلمين في تغير دائم حسب متطلبات ومستجدات تحدث بين حين وآخر ترتبط بظروفهم الموضوعية والخاضعة للعلاقات بين السلطة والشعب والدول الأخر .

فالمظاهرات التي نعهدها في وقتنا الحاضر لم تكن في زمن النبي ﷺ، ولا حتى في عهود الخلفاء من بعده ولا السلاطين التي تسلمت الزمن الأموي والعباسي، فكانت أول مظاهرة (تاريخ مصر الحديث، محمد مورو، كتاب محمل-<https://www.noor-book.com> ص: ٤٧١)
(<https://www.aljazeera.net/opinions/2021/4/24> /) حدث في مصر في عهد إدون جورست المندوب السامي البريطاني وحاكم مصر الفعلي عام ١٩٠٩ .

نتيجة البحث

يمكن ذكر أمور ضمن النقاط التالية :

النقطة الأولى : انّ ما نستحصله من هذا البحث هو ان الآية الكريمة لم تكن خاصة بزمن الرسول ﷺ، لوضوح ان آيات القرآن الكريم لا تخص ذاك العهد فقط، وانما يتعداه الى ما بعده مع امتداد الزمن، وانها تواكب الاحداث؛ فكلما وجدت مصاديق خارجية في زمن ما ومكان ما، انطبقت عليها آيات القرآن التي نزلت من أجلها.



فالقُرآن الكريم كتاب سماوي ودستور الحياة نزل على قلب الرسول ﷺ ليبينه للناس كافة كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤)، ومن ثم يستمر هذا الكتاب المجيد بعطائه الذي لا ينضب إطلاقاً، وينير الدرب للمجتمع البشري حتى قيام الساعة .

النقطة الثانية: ان على المسلمين في كافة الأزمنة والأمكنة طاعة إمامهم العادل المخالف لهواه المطيع لأمر مولاة سبحانه وتعالى، والحاكم بحكم الله عزوجل، وهو المجتهد الجامع للشرائط في عصر الغيبة وفي وقتنا الحاضر، والرسول ﷺ في الآية الكريمة مثال للطاعة، ينطبق على خلفه وهو الإمام المعصوم المتمثل بامير المؤمنين علي عليه السلام وباقي الأئمة عليهم السلام بالتسلسل ومن بعدهم الفقهاء المجتهدون العدول الذين تتوافر فيهم الشروط المطلوبة .

النقطة الثالثة: على المسلمين ان لا يرغبوا بأنفسهم عن نفس إمامهم وقائدهم الذي تولى أمرهم والجامع للشرائط بحسب الفرض، وأن لا يتخلفوا عنه مهما بلغ بهم الأمر، وفي حال حصول ذلك، فهو يؤدي الى ضياع مصيرهم وتشتت أمرهم؛ وهذا ما ينهى الله تعالى عنه، فلا بد لكل أمة من أمير عادل جامع للشرائط المتفق بها عند الفقهاء الشيعة .

النقطة الرابعة: وهي الأهم في بحثنا والتي هي مدار كلمتنا، ونعني قوله تعالى: «وَلَا يَكُونَنَّ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ»، التي استطعنا ان نستنبط منها معنى المظاهرات والتي تناسب وقتنا الحاضر، وهو إثارة غيظ وكراهية الكفار .

فأعداء الدين يتربصون بالمسلمين في كل زمان ومكان؛ ليتسلطوا عليهم ويغنموا خيراتهم ومقدراتهم حتى يسلبوا حرياتهم في اختيار السبيل المستقيم؛ فإذا استطاع المسلمون في وقت ما ان يطؤوا موضعاً يغیظهم، معنى هذا انهم يمكن لهم فعل أي شيء في سبيل استقلالهم وحريتهم واتخاذ موقف مناسب لهم تجاه الكفار وأعداء الدين .

النقطة الخامسة: كلمة (يغیظ) يحوي معنى أكبر ومفهوم أشمل، حيث انها تنطبق على كل خطوة يخطوها المسلمون في حياتهم ويكون سبباً في إثارة غيظ الكفار في كل زمان ومكان، وليس فقط في الحرب، بل حتى في غيرها من تجمعات ومظاهرات وتدييدات واعتصامات وغيرها تصب في هذا الاتجاه يكفي ان نقول انها حققت المطلوب وأدخلت اليأس في قلوب أعداء الدين .

النقطة السادسة: على الأمة الاسلامية ان تكون يقضة دائماً مما تُحاك ضدها من مؤامرات الاعداء وخطط استهدافها وأن تسجل مواقفها بالمظاهرات والاعتصامات والمسيرات؛ وتكون حذرة مما تجري حولها عليها .

مصادر البحث

١. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس، بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢. ابن كثير، الحافظ عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة قرطبة، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان. الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٤. أبو الفتوح رازي حسين بن علي، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، الناشر: بنباد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی، مشهد، سنة الطبعة: ١٤٠٨ ق.
٥. الاسترآبادي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٦. الأندلسي، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غلب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٧. الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير أبي حيان، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٩. البحراني، البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء المحققين الأخصائيين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦.
١٠. البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي معالم التنزيل، دار الطيبة، الرياض - السعودية، الطبعة ١٤١١ هـ.
١١. البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.
١٢. تفسير الصافي الفيض الكاشاني، الشيخ محسن، منشورات مكتبة الصدر، طهران - إيران، الطبعة الرابعة ١٣٧٩ هـ.
١٣. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، مؤسسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأولى جمادي الأولى ١٤٣٥ هـ.
١٤. الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى الجديدة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٥. الجوهري، اسماعيل، الصحاح تاج اللغة، دار الحديث، القاهرة - مصر، سنة الطبع: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩.
١٦. الرازي، محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
١٧. رمضان قارة، عطية عدلان عطية، الأحكام الشرعية للنوازل السياسية، رسالة الدكتوراه، الطبعة الأولى للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.



١٨. الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
١٩. السمرقندي، نصر بن محمد، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٠. شبر، السيد عبد الله، الجور الثمين في تفسير الكتاب المبين، التحقيق والتعليق اللغوي أسامة الساعدي، الناشر: ذوي القربى، قم - إيران، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ ق.
٢١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، دار المرتضى، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢٢. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، الناشر: دار المعرفه، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢ ق.
٢٣. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث، قم - إيران، الطبعة الأولى: ١٤٣١.
٢٤. عز الدين السيروان، الشيخ عبد العزيز، المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦.
٢٥. عمر، أحمد مختار، المعجم الموسوي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، ١٤٢٣، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مؤسسة التراث، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط الاولى. ٢٠٠٣ هـ - ١٤٢٤ م.
٢٧. القشيري، لطائف الإشارات، قدم له وحققه وعلق عليه الدكتور ابراهيم بسيوني، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠ الهيئة المصرية العامة، القاهرة - مصر .
٢٨. الكلبي، ابو القاسم محمد بن أحمد بن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٢٩. المفردات في غريب القرآن، المعروف بالراغب الأصفهاني، وتحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩١ م.
٣٠. مكارم الشيرازي، الشيخ ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى المصححة، سنة الطبع: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
٣١. مورو، محمد، تاريخ مصر الحديث، كتاب محمل <https://www.noor-book.com> مكتبة النور
٣٢. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٣. هيكل، محمد حسنين، مدافع آية الله قصة إيران والثورة، ص: ١٧٨. دار الشروق، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

Sources

1. Ibn Faris Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris, Bin Zakaria, **the Dictionary of Language Measures**, Edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1979.
2. Ibn Katheer, Al-Hafiz Imad Al-Din, **Interpretation of the Great Qur'an**, Cordoba Foundation, Cairo - Egypt, First Edition 2000.
3. Ibn Manzoor, **the language of Arab**, Dar Al-Turath Al-Arabi Revival, Beirut, Lebanon. Third Edition, 1999.
4. Abul-Fotouh Razi Hussain bin Ali, **Rawd al-Jinan and the Ruh al- Jinan in the interpretation of the Qur'an**, Publisher: Astan Quds Razavi, Mashhad: 1408 AH.
5. Al-Istrabadi, Radi Al-Din Muhammad Bin Al-Hassan, **Shafia Ibn Al-Hajib Explanation**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1982.
6. Al-Andolusi, the Judge Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Attiyyah, **the Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book**, Edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, First Edition, 2001.
7. Al-Andalusi, Muhammad bin Youssef, the famous Abi Hayyan, **Al-Bahr Al-Muheet**, Edited by Sheikh Adel - Ahmed Abdul-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, First Edition 1993.
8. Al-Bahrani, **the Proofs in Interpretation of the Holy Quran**, Al-Sayyed Hashem, Al-Alamy Publications, Beirut - Lebanon, Second Edition, 1427 AH.
9. Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud, Al-Baghawi's Tafsir, Ma'alim Al-Tanzil, Dar Al-Tayyebah, Riyadh - Saudi Arabia, 1411 AH.
10. Al-Baydawi, Nasser Al-Din, **Lights of Revelation and Secrets of Interpretation**, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, First Edition 1996.
11. **Tafsir Al-Safi** Al-Fayd Al-Kashani, Sheikh Mohsen, Al-Sadr Library Publications, Tehran - Iran, Fourth Edition 1379 AH.
12. **Tafsir Al-Qummi**, Abu Al-Hassan Ali Bin Ibrahim, Imam Al-Mahdi Foundation, First Edition, 1435 AH.
13. Al-Jawzi, Abi Al-Faraj Jamal Al-Din Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Qurashi Al-Baghdadi, **Zad Al-Masir in the Science of Interpretation**, The Islamic Office, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, 2002.
14. Al-Gohari, Ismail, **Al-Sahih Taj Al-Lughah**, Dar Al-Hadith, Cairo - Egypt, 2009.
15. Al-Razi, Muhammad Fakhr al-Din Ibn al-Allama Diaa al-Din Omar, **Tafsir al-Fakhr al-Razi**, Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, First Edition 1981.
16. Ramadan Qara, Attia Adlan Attiya, **Sharia Rulings on Political Emergencies**, PhD thesis, First Edition of the Sharia Commission for Rights and Reform, Egyptian Book House, Cairo – Egypt, 2011 AD.
17. Al-Zamakhshari, Jarallah Abi Al-Qasim Mahmoud Bin Omar, **The Scout for the**



- Realities of the Obscure Revelations and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation**, Edited by commentary and study of Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Obeikan Library, Riyadh - Saudi Arabia, First Edition ,1998.
18. Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad, **the Interpretation of Al-Samarqandi** called Bahr Al-Uloom, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, First Edition 1993 AD.
 19. Shubr, Al-Sayed Abdullah, **Al-Jour Al-Thameem fi Tafsir Al-Kitab Al-Mubin**, Edited by Osama Al-Saadi, Publisher: Dhu Al-Quraba, Qom - Iran, First Edition: 1431 AH.
 20. Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hassan, **Majma Al-Bayan**, Dar Al-Mortaza, Beirut - Lebanon, First Edition 2006.
 21. al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir, **Collector of the statement in the interpretation of the Qur'an**, publisher: Dar al-Ma'rifah, Beirut - Lebanon, First Edition 1412 AH.
 22. Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan, **Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an**, Aal Al-Bayt (PBUH) Foundation for the Revival of Heritage, Qom - Iran, First Edition: 1431 AH.
 23. Izz al-Din al-Sirwan, Sheikh Abd al-Aziz, **The Comprehensive Dictionary of Gharib Vocabulary of the Noble Qur'an**, Dar al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, First Edition, 1986.
 24. Omar, Ahmed Mukhtar, **The Musawi Dictionary of the Words of the Holy Qur'an and its Readings**, The Lights of Knowledge Foundation, 1423 AH, Foundation, Riyadh - Saudi Arabia, First Edition, 2002.
 25. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, **The Book of Al-Ain**, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, First Edition. 2003.
 26. Al-Qushairi, **Lataif Al-Isharat**, presented to him and verified and commented on by Dr. Ibrahim Bassiouni, Third Edition, 2000, the Egyptian General Authority, Cairo - Egypt.
 27. Al-Kalbi, Abu Al-Qasim Muhammad bin Ahmed bin Juzi, **Al-Tasheel for the Sciences of Revelation**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, First Edition 1995.
 28. **Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an**, known as Al-Raghib Al-Isfahani, verified and Edited by Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon, First Edition 1991.
 29. Makarem Al-Shirazi, Sheikh Nasser, **the Best in Interpreting the book of God**, Al-Alamy Publications, Beirut - Lebanon, 2013.
 30. Moro, Muhammad, **Modern History of Egypt**, <https://www.noor-book.com>, Al-Noor Bookshop
 31. Allama Sayyid Muhammad Hussain Al-Tabatabai, Publications of Al-Alamy Publications Foundation, **The Balance in the Interpretation of the Qur'an**, Beirut - Lebanon, First Edition, 1997 AD.
 32. Heikal, Muhammad Hassanein, **Defender of Ayatollah, the Story of Iran and the Revolution**, Dar Al-Sharouf, Beirut - Lebanon, Sixth Edition, 2002 AD.